



اتحاد الناشرين العرب  
ARAB PUBLISHERS' ASSOCIATION

بسم الله الرحمن الرحيم

## ظاهرة التقليد (التزوير) الورقي والالكتروني

بين مطرقة تقليد وتزوير الكتب الورقية وسندان القرصنة الإلكترونية، باتت صناعة النشر تدق أجراس الخطر جراء تنامي ظاهرة تقليد وتزوير الكتب ورقياً وإلكترونياً، حتى أضحت ظاهرة تستدعي الوقوف عندها وتأملها وطرح ما يمكن طرحه من حلول للحدّ من آثارها على صناعة النشر، فقد طال التزوير الكتب العلمية والأدبية العربية والأجنبية والقواميس، ولم تسلم الكتب الجامعية المقررة لمراحل التعليم المختلفة من القرصنة والتقليد والتزوير، خصوصاً في ظل سهولة الاعتداء عليها جراء عدم وجود رادع قانوني حازم وظهور النشر الإلكتروني سريع الانتشار.

فمحترفو تقليد وتزوير الكتب لا يهونون المغامرة وإنما يقدمون على ذلك بشكل مضمون باختيارهم أهم وأشهر الكتب الحديثة وأكثرها مبيعاً وطلباً، وبالتالي فالمتضرر الأكبر من هذه الظاهرة هم كبار الناشرين الذين يصدرون الكتب التي تصبح فيما بعد الأكثر مبيعاً، خصوصاً وأنّ المقلدين والمزورين لا تترتب عليهم التكاليف التي تقع على الناشر صاحب الكتاب الأصل من ضرائب وعمالة وتكاليف حقوق المؤلف وتصميم الغلاف وإخراج وإنتاج الكتاب والطباعة وما إلى ذلك، فبات الناشر يصرخ بأعلى صوته من هذه الظاهرة، لأنّها تمثّل تهديداً كبيراً له خصوصاً وأنّ المزور لا يختار إلا الكتب التي تشهد إقبالاً وطلباً من الجمهور والقراء.

وعليه سنتناول في هذه الدراسة أشكال التقليد والتزوير وأهم الأسباب الدافعة إلى تنامي ظاهرة تقليد وتزوير الكتب، وبعد ذلك سنتطرق إلى حلول مقترحة للحدّ من هذه الظاهرة.

### • أشكال التقليد والتزوير:

تطورت أشكال تزوير الكتب بشكل كبير وصارت تقنياتها عالية وتحمل أشكالاً متنوعة لكلّ منها طرقه وأسلوبه وأدواته وخطورته وتصنيفه.

وأشهر هذه الأشكال وأكثرها انتشاراً ما يقوم به المزور من الاستيلاء على العمل بالكامل من أوله وحتى آخره، محتفظاً فيه باسم مؤلف الكتاب واسم دار النشر دون أدنى تغيير أي شيء في الشكل أو المضمون، إلا أن جودتها عادة ما تكون أقل من الكتاب الأصلي وأحياناً تكون كما النسخة الأصلية لكي لا يتمكن أحد من تمييز الفرق، والأمثلة على ذلك كثيرة لا تخفى على محترف في مهنة النشر.

أما النوع الثاني من التزوير فيعتمد على سرقة محتوى الكتاب كاملاً ونسبته إلى مؤلف آخر، وهو أسوأ أنواع التزوير على الإطلاق لأنه يعتبر سرقة مضاعفة، إذ يتم فيه سرقة أموال وأرباح دور النشر والمؤلفين، وبالإضافة إلى السرقة المالية فهذا التعدي يعتبر سرقة أدبية يحرم أصحابها من حقوقهم الأدبية التي هي نتاج أفكارهم وحق خالص لهم.

كما أن هناك نوعاً ثالثاً للتزوير وهو نوع خليط بين النوعين الأول والثاني، وفيه يتم تأليف كتاب بالكامل ونسبته إلى كاتب معروف زوراً وبهتاناً ليضمن تحقيق النجاح والانتشار المطلوب، وتحقيق أكبر عائد مالي ممكن.

Head Office-Cairo. 92 Tahrir St. Saridar Tower- 2<sup>nd</sup> floor,

Dokki, Giza, Egypt. Tel/Fax: +202 37622058

Email: arabpa@arab-pa.org

General Secretariat - Beirut. Chadia Bldg., 1<sup>st</sup> floor, Bir

Hassan, P. O. Box. 8843 Lebanon. Tel/Fax: +961 1840372.

Email: nsharif@arab-pa.org

موقع اتحاد الناشرين العرب



info@arab-pa.org  
www.arab-pa.org

مكتب الرئاسة - القاهرة: (برج ساريدار) ٩٢ شارع التحرير -

الدور الثاني - ميدان الدقي - الجيزة - مصر

تليفاكس: ٣٧٦٢٢٠٥٨ (+٢٠٢)

مكتب الأمانة - بيروت: بناية الشادية - الطابق الأول-

بئر حسن - ص.ب: ٨٨٤٣ - لبنان

تليفاكس: ١٨٤٠٣٧٢ (+٩٦١)



اتحاد الناشرين العرب  
ARAB PUBLISHERS' ASSOCIATION

ولا تقتصر ظاهرة تزوير الكتب على الكتب الورقية فقط، وإنما تعدى الأمر ذلك ليصل إلى القرصنة الإلكترونية بطرح هذه الكتب مجاًاً على شبكة الإنترنت بنظام تحميلها PDF أو بعض الأشكال الأخرى الحديثة مثل e-pub أو Html إلخ، وهو ما يعني إما تصويرها عبر الماسح الرقمي أو قرصنتها إلكترونياً وطرحها للتحميل على شبكة الإنترنت والأقراص المدمجة، الأمر الذي يصعب الوضع على الناشرين في مكافحة هذه الظاهرة لأن جرائم الإنترنت يصعب السيطرة عليها وإثباتها من قبل السلطات المختصة على ضعفها في الدول العربية على عكس التزوير الورقي الذي تستطيع السلطات المختصة - الى حد ما - أن تضبط الكتب المزورة وتحول مزوريها إلى القضاء.

وتزايد خطورة القرصنة الإلكترونية بسبب اختلاف عادات القراء واتجاه شريحة كبيرة منهم إلى الكتب الإلكترونية باعتباره الأخف وزناً والأبخر ثمناً، في ظل انتشار المكتبات الإلكترونية في أغلب المجالات تقريباً وفي غالبها تكون مجانية.

### • أهم الأسباب الدافعة إلى تنامي ظاهرة التقليد والتزوير الورقي والإلكتروني:

لمناقشة ظاهرة التقليد والتزوير الورقي والإلكتروني بشكل جدي، وللوصول إلى حلول مقترحة للحد من تنامي هذه الظاهرة، لا بد أن نلقي الضوء على الأسباب التي تدفع المزورين وتساعدهم في قيامهم بعملية التقليد والتزوير سواء في الكتب الورقية أو الإلكترونية، نوجزها بما يلي:

#### 1. انعدام ثقافة احترام حقوق التأليف واحترام الكتاب والنشر:

فالمجتمعات العربية لا تنظر إلى المقلد والمزور على أنه مدان أو مجرم بسبب انعدام الثقافة في هذا الصدد، إذ إن أطفالنا وطلابنا ينشؤون ويتدرجون في المراحل الدراسية حتى يصلوا إلى الجامعة دون أن تكون من بين مناهجهم ما يعرفهم ويوضح لهم أهمية حقوق التأليف وأهمية الكتب والنشر ودورها الفاعل في بناء الحضارات وفي رقي الأمم وتطورها، مما أعطى المزورين والمقلدين قبولاً لأفعالهم.

#### 2. ارتفاع بعض أسعار الكتب بشكل مبالغ فيه:

إن ارتفاع أسعار بعض الكتب ليعتبر هو السبب الأول والأهم في إتاحة الفرصة للمزور والمقلد ليقوم بالتزوير والتقليد، ويساعده في إنشاء سوق خاص بهم يتم من خلاله تداول هذه المصنفات الورقية أو الإلكترونية المقلدة أو المزورة، إذ إن المزور يجد سوقاً رائجة لدى قراء لا يجدون ثمن شراء الكتب التي يطلبونها، والتي عادة ما تكون أسعارها مرتفعة مقارنة بالكتب المزورة التي تكون أقل جودة ولكنها تقي بالعرض، ومن خلالها يستطيع القارئ أن يحصل على كتابه الذي يريد حتى وإن كان مقلداً أو مزوراً دون أن يتكلف مزيداً من الأعباء المالية التي باتت تثقل كاهل المواطن القارئ خاصة في ظل تزايد المشاكل الاقتصادية في معظم المجتمعات.

#### 3. ضعف الرادع التشريعي:

باستقراء نصوص القانون الناظمة لحماية حقوق المؤلف وحقوق الملكية الفكرية وحق الناشر الذي أصبح مالكاً للحق المالي للكتاب والمتمثل بحق الناشر باستغلال الكتاب مالياً، نجد أن ضعف التشريعات الناظمة لهذه المسائل من أهم الأسباب والعوامل التي تسهل طريق المقلد والمزور وتساعد في ذلك، إذ إن العقوبات المقررة على المقلدين والمزورين لا تحقق الرادع لهم، بما يسمح لمن تسول له نفسه بالقيام بالتقليد والتزوير بالإقدام على

Head Office-Cairo. 92 Tahrir St. Saridar Tower- 2<sup>nd</sup> floor,

Dokki, Giza, Egypt. Tel/Fax: +202 37622058

Email: arabpa@arab-pa.org

General Secretariat - Beirut. Chadia Bldg., 1<sup>st</sup> floor, Bir

Hassan, P. O. Box. 8843 Lebanon. Tel/Fax: +961 1840372.

Email: nsharif@arab-pa.org

موقع اتحاد الناشرين العرب



info@arab-pa.org  
www.arab-pa.org

مكتب الرئاسة - القاهرة: (برج ساريدار) ٩٢ شارع التحرير -

الدور الثاني - ميدان الدقي - الجيزة - مصر

تليفاكس: ٣٧٦٢٢٠٥٨ (+٢٠٢)

مكتب الأمانة - بيروت: بناية الشادية - الطابق الأول -

بئر حسن - ص.ب. ٨٨٤٣ - لبنان

تليفاكس: ١٨٤٠٣٧٢ (+٩٦١)



اتحاد الناشرين العرب  
ARAB PUBLISHERS' ASSOCIATION

ذلك، دون أن يكون في نصوص القانون ما يردعه نظراً لضعف العقوبات التي تطبق على المعتدين على حقوق الناشر المالية، إضافة إلى تراخي السلطات المختصة في تطبيق القانون وضبط المعتدين.

## • حلول مقترحة لمكافحة ظاهرة التقليد والتزوير الورقي والإلكتروني: 1- نشر التوعية الثقافية:

إن التعامل مع هذه المشكلة من خلال نشر الوعي الثقافي والتربوي وغرسه في الأجيال القادمة من خلال المناهج الدراسية في المدارس والجامعات، بحيث يتم زرع احترام المؤلف والناشر في عقول أطفالنا وشبابنا وطلابنا منذ الصغر.

وعليه فإننا نتمنى من كل الاتحادات العربية للنشر مخاطبة وزارات التربية والتعليم كلاً في بلده، بخطاب رسمي لتوصيتهم بتضمين المناهج الدراسية ما ينشر الفكر التوعوي لدى طلابنا، وينشئهم ويربيهم على احترام حقوق الملكية الفكرية بالمجمل، وبيان أهميتها لتقدم الأمم والشعوب وتطورها.

## 2- عدم مبالغة الناشر في تسعير الكتاب وجعل سعره بهامش ربح مناسب ومعقول:

حيث إنه وكما ذكرنا سابقاً بأن ارتفاع أسعار الكتب هو من أهم الأسباب التي يستغلها المقلدون والمزورون لتوفير الكتب المطلوبة والمشهورة بشكل مقلد وبثمن أرخص، نظراً لقلّة التكلفة التي يتكبدها المقلدون والمزورون، فالتزام الناشرين بتسعير الكتب بشكل معقول وبهامش ربح مقبول يغلق الطريق على المقلدين والمزورين ويحرمهم من استغلال ارتفاع أسعار الكتب لإتاحة هذه الكتب للقراء من خلال توفيرها بصورة مقلدة، فالقارئ البسيط إذا ما قدم له كتاب مقلد وكتاب أصلي، بينهما فارق بسيط في السعر، فإنه حتماً سيقتني وسيشتري الكتاب الأصلي في ظل رداءة طباعة الكتاب المقلد وجودة طباعة الكتاب الأصلي.

وعليه فإنني أتمنى على الزملاء الأعزاء عدم المبالغة في تسعير الكتب وجعل سعرها بهامش ربح مناسب ومعقول لتفادي ظاهرة التقليد والتزوير.

## 3- تغليظ العقوبات على المقلدين والمزورين :

من المعروف أن من أمن العقوبة أساء الأدب، وفي ظل انتشار ظاهرة تقليد وتزييف الكتب، فإن إيجاد رادع قانوني حازم من خلال تغليظ العقوبات على المقلدين والمزورين، لهو من أنجع الحلول لمحاصرة هذه الظاهرة، خصوصاً وأن واستمرار الضعف التشريعي وضعف العقوبات المفروضة على المقلدين والمزورين يجعل من هذه الظاهرة أمراً سائداً سهلاً.

وعليه فإننا نتمنى من كل الاتحادات العربية للنشر مخاطبة الجهات المختصة في تشريع القوانين كلاً في بلده بخطاب رسمي لتوصيتهم بتغليظ العقوبات على المعتدين المخالفين لأحكام القانون في مجال تقليد وتزييف الكتب الورقية والإلكترونية وعدم تراخي السلطات المختصة في تطبيق القانون وضبط المعتدين.

## 4- معاقبة المعتدين والمزورين مهنيًا ووضع قائمة سوداء لهم:

إن ظاهرة تقليد وتزييف الكتب تؤثر بالدرجة الأولى على صناعة النشر والعاملين فيه من ناشرين، وهذا الأثر ليس أثراً بسيطاً يمكن غضّ الطرف عنه، بل هو خطر عظيم قد يدفع بعض دور النشر إلى الإقفال، وحيث إن من أهم مهام اتحاد الناشرين العرب رعاية مصالح الناشرين أعضاء الهيئة العامة، فإن له دوراً مهماً وضرورياً

Head Office-Cairo. 92 Tahrir St. Saridar Tower- 2<sup>nd</sup> floor,

Dokki, Giza, Egypt. Tel/Fax: +202 37622058

Email: arabpa@arab-pa.org

General Secretariat - Beirut. Chadia Bldg., 1<sup>st</sup> floor, Bir

Hassan, P. O. Box. 8843 Lebanon. Tel/Fax: +961 1840372.

Email: nsharif@arab-pa.org

موقع اتحاد الناشرين العرب



info@arab-pa.org  
www.arab-pa.org

مكتب الرئاسة - القاهرة: (برج ساريدار) ٩٢ شارع التحرير -

الدور الثاني - ميدان الدقي - الجيزة - مصر

تليفاكس: ٣٧٦٢٢٠٥٨ (+٢٠٢)

مكتب الأمانة - بيروت: بناية الشادية - الطابق الأول-

بئر حسن - ص.ب. ٨٨٤٣ - لبنان

تليفاكس: ١٨٤٠٣٧٢ (+٩٦١)



اتحاد الناشرين العرب  
ARAB PUBLISHERS' ASSOCIATION

في مكافحة هذا الظاهرة من خلال تغليظ العقوبات على المزورين والمقلدين ومعاقبتهم مهنيًا بأشد العقوبات المتاحة في اللائحة الداخلية، وإنشاء قائمة سوداء، يتم إدراج أسماء المزورين والمقلدين فيها بعد محاسبتهم ومعاقبتهم مهنيًا، وذلك من باب الردع الذي قد يحد من هذه الظاهرة.

**وفي النهاية نقول:** إن انتشار ظاهرة التقليد والتزييف الورقي والإلكتروني ظاهرة لا يستهان بها، ويجب الانتباه لها والسعي بكل الإمكانيات المتاحة للحد منها قدر المستطاع للحفاظ على صناعة النشر والناشرين، والتي تشكل عجلة الإنتاج الفكري والعلمي والثقافي، والتي تعتبر معيار رقي الأمم والشعوب وسبب ازدهارها وتقدمها.

**خالد محمود جبر حيف**

**الأمين العام المساعد**

**رئيس لجنة الملكية الفكرية**

**اتحاد الناشرين العرب**

Head Office-Cairo. 92 Tahrir St. Saridar Tower- 2<sup>nd</sup> floor,  
Dokki, Giza, Egypt. Tel/Fax: +202 37622058

Email: arabpa@arab-pa.org

General Secretariat - Beirut. Chadia Bldg. 1<sup>st</sup> floor, Bir  
Hassan, P. O. Box. 8843 Lebanon. Tel/Fax. +961 1840372.

Email: nsharif@arab-pa.org

موقع اتحاد الناشرين العرب



info@arab-pa.org  
www.arab-pa.org

مكتب الرئاسة - القاهرة: (برج ساريدار) ٩٢ شارع التحرير -  
الدور الثاني - ميدان الدقي - الجيزة - مصر  
تليفاكس: ٣٧٦٢٢٠٥٨ (+٢٠٢)  
مكتب الأمانة - بيروت: بناية الشادية - الطابق الأول -  
بئر حسن - ص.ب: ٨٨٤٣ - لبنان  
تليفاكس: ١٨٤٠٣٧٢ (+٩٦١)